عمل فان قتلهم صاروا الى النار وان تفدهم فلعل الله يهديهم الى الاسلام ويكون ما ياخذ منهم قوة للمسلمين وقوة على جهادهم
باعدايهم ثم اقبل على عمر فقال ما تقول يا ابا حفص فقال عمر ان يد بك رؤس المشركين وصناديدهم فاضرب اعناقهم
وشفى الله المؤمنين من فضله فقال النبي صلعم ان مثلك يا ابا بكر من الملايكة مثل ميكايل فانه لا ينزل الا بالرحمة
ومثلك من الانبيا مثل ابرهيم حيث قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عيسى عليه السلام حيث
قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل جبريل فانه ينزل بالعذاب والنقمة
ومثلك من الانبيا مثل نوح حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثل موسى حيث قال ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وروى سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال قيل للنبي صلعم حين
فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شي فناداه العباس وهو اسير في وثاقه انه لا يصلح فقال عليه السلام لم قال لان
الله وعدك احدى الطايفتين وقد اعطاك ما وعدك قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم يقول واذكروا اذ تسالون ربكم
وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم فاستجاب لكم يعني فاجابكم ربكم اني ممدكم يعني اني ازيدكم بالف من الملايكة
مردفين يعني متتابعين بعضهم على اثر بعض واصل هذا وذلك ان النبي صلعم لما راى كثرة المشركين علم انه لا
قوة الا بالله فدعا ربه فقال اللهم انك وعدتني النصرة وانك لا تخلف الميعاد فاستجاب له الله فنزلت هذه
الاية اذ تستغيثون ربكم قرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر مردفين بالنصب وقرا الباقون بالكسر وكلاهما يرجع
معنى واحد وهو التتابع وقال عكرمة امدهم يوم بدر بالف من الملايكة ووعدهم ثلثة الاف من الملايكة بغزوة
بدعايه وزاده الفين فذلك خمسة الاف من الملايكة ويقال هذا كله كان في يوم بدر ثم قال عز وجل وما جعله الله
الا بشرى يقول ما انزل الله الملايكة الا للبشارة وقال بعضهم الملايكة لم يقاتلوا وانما كانوا مبشرين وروي عن
ابن عباس قال قاتلت الملايكة يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ولا يوم حنين وما جعله الله يعني مدد الملايكة
الا بشرى ولتطمين به قلوبكم يعني ليسكن اليه قلوبكم وما النصر الا من عند الله يعني ليس النصر بقلة
العدد ولا بكثرة العدد ولكن النصر من عند الله ان الله عزيز حكيم عزيز بالنقمة حكيم حكم بالنصرة
للمؤمنين والهزيمة للمشركين قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس يقول القى عليكم النوم امنة منه يعني امانا من
الله وروى عاصم عن ابي رزين عن عبد الله بن مسعود قال النعاس عند القتال امنة من الله وهو في الصلوة من
الشيطان قرا نافع يغشيكم بضم اليا وجزم الغين ونصب النعاس ومعناه يغشيكم الله النعاس وقرا ابن
كثير وابو عمرو يغشاكم بالالف ونصب اليا وضم النعاس يعني اخذكم النعاس وقرا الباقون بضم اليا وتشديد

٢٩

ونصب النعاس ومعناه يغشيكم الله النعاس امنة منه والتشديد للمبالغة ثم قال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
يعني بالماء من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني وسوسة الشيطان وكيده وقال القتبي اصل
الرجز العذاب كقوله رجزا من السماء ثم سمي كيد الشيطان رجزا لانه سبب للعذاب ثم قال وليربط على قلوبكم
يعني يشدد قلوبكم بالنصر منه عند القتال ويثبت به الاقدام يعني اشتد الرمل حتى امكنهم الوقوف عليه ويقال
ويثبت الاقدام في الحرب ثم قال عز وجل اذ يوحي ربك الى الملايكة يعني الهم ربك الملايكة اني معكم يعني معينكم ونا
صركم فثبتوا الذين امنوا يعني بشروا المؤمنين بالنصرة وكان الملك يمشي امام الصف فيقول ابشروا فانكم كثير
وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم سالقي يعني ساقذف في قلوب الذين كفروا الرعب يعني الخوف من رسول الله صلعم
والمؤمنين ثم علم المؤمنين كيف يضربون ويقتلون فقال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
يعني اطراف الاصابع وغيرها بكل مفصل قال الفقيه رحمه الله سمعت من حكى عن ابي سعيد الفاريابي انه
قال ان الله تعالى لا يلطخ سيوفهم بفرث المشركين فامرهم ان يضربوا على الاعناق ولا يضربوا على الوسط
ويقال معناه اضربوا كل شي استقبلكم من اعضايهم ولا ترحموهم ذلك بانهم يعني ذلك الضرب والقتل
بانهم شاقوا الله ورسوله يعني عادوا الله ورسوله وخالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله يقول
يخالف الله ورسوله فان الله شديد العقاب اذا عاقب ثم قال عز وجل ذلكم يعني ذلكم القتل يوم بدر فذوقوه
في الدنيا وان للكافرين عذاب النار يوم القيامة مع القتل الذي في الدنيا يعني ان القتل والضرب لم يصر كفارة
لهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا يعني اذا لقيتم الذين كفروا وانتم جند الله يوم بدر زحفا يعني
مزاحفة يقال زحف القوم اذا دنوا للقتال ومعناه اذا واقعتموهم للقتال فلا تولوهم الادبار يعني منهزمين
ومن يولهم يومئذ دبره يعني تولى ظهره منهزما يومئذ يعني يوم حربهم وقال الكلبي يعني يوم بدر خاصة
الا متحرفا لقتال يعني منطردا طرد الكرة يريد الكرة للقتال او متحيزا الى فئة يعني يتحاز من فئة الى
فئة من اصحابه يمنعونه عن العدو وقال اهل اللغة يجوز ويتحيزون اي انضممت اليه ومعناه اذا كان
منفردا فيتحاز ليكون مع المقاتلة فقد باء بغضب من الله وهذه الاية يوعدهم يعني ومن يولهم يومئذ دبره
فقد باء بغضب من الله يعني استوجب الغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير الا متحرفا لقتال او
متحيزا الى فئة روي عن الحسن رحمه الله انه قال كان هذا يوم بدر خاصة وعن الضحاك هذا يوم بدر خاصة لانه لم يكن
لهم فئة يلجاون اليها وعن داود بن ابي هند عن ابي نضرة قال نزلت في يوم بدر لانهم لم يتحازوا الا الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)